Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جريجرز : لا أخالفك في أنها لا تقل أو تزيد في مظاهر الوفاق على كثير غيرها من الزيجات ، وهذا مبعث الأسف ولكنها لم ترق بعد إلى مصاف الحياة الزوجية الحقة[1].

يتضح من هذا الحوار أن « جريجرز » كان يسعى طوال المسرحية في الكشف « لهيلمر » عن حقيقة الوضع أملا في إصلاح الأمور بعد ذلك وبناء السعادة على دعائم قوية ، وليس على أكذوبة ، ولكن النتيجة تكون عكس ذلك بحيث تنهار الأسرة ، وتتحطم سعادتها ، ويشرع « هيلمر » في التثبت من شرعية ابنته « هيدفيج »، وما أسرع ما يأتي الجواب ونحن نعلم من بداية المسرحية أن السيد « فرليه » مهدد بالإصابة بالعمى ، ونفس المصير ينتظر « هيدفيج » ويؤكد الطبيب أن ذلك ليس ناجما عن مرض وإنما هو وراثي . وإذا نظرنا إلى المسرحية من هذه الزاوية فإنها لن تختلف كثيرا عن المسرحيات الواقعية التي تعالج مشكلات المجتمع وعلاوة على استفادة « ابسن » من العلوم الطبيعية وخاصة علم الوراثة مما يجعلها تتصل من هذه الزاوية بالمذهب الطبيعي ، لكن إذا تعمقنا في النسيج الدرامي لهذه المسرحية ، فسنجد أنه لا يقف عند المظاهر الخارجية إلا باعتبارها عاملا مساعدا وإطارا لتجربة إنسانية شاملة يقول « ريموند وليامز »: « ولكن الكتاب الطبيعيين الأكثر اصالة كانوا فنانين جادين إلى أقصى حد ، كما استهدفوا التعبير عن مجال التجربة الإنسانية بأكمله حتى وهم يعملون في حدود المحادثة المألوفة ، ولقد استخدمت أساليب درامية عديدة لمواجهة هذه المعوقات ، وربما كان أكثر هذه الأساليب أهمية هو ما اصطلح على تسميته « بالرمزية »[2]، ويؤكد ذلك « نيكول الأرديسي »

(١) هريك اسن، الطة البرية، ترجمة، كامل يوسف، ص ١٤١.
(٢) ريموند وليامز، المسرحية من ابسن الى اليوت، ترجمة، الدكتور فاير اسكندر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، القاهرة ١٩٦٣ ص ٣٠.